لَوْ كُنْتَ



قصة: ميرفت البلتاجي

رسوم: إسلام عبد الرازق

تَمَّ تَقْديمُ هَذا الْعَمَلِ لَكُمْ بِدَعْمٍ مِنْ

Australian Aid

World Vision

USAID
FROM THE AMERICAN PEOPLE

ALL CHILDREN READING:
A GRAND CHALLENGE FOR DEVELOPMENT

لَوْ كُنْتَ تَعيشُ عَلى الْقَمَرِ، سَتَحْتاجُ إلى مَلابِسَ خاصَّةٍ؛
تَحْميكَ مِنْ أَمْطارِ الشُّهُبِ الَّتي تَنْهالُ عَلى الْقَمَرِ في كُلِّ وَقْتٍ.





لَوْ كُنْتَ تَعيشُ في السَّماءِ، سَتَحْتاجُ إلى ريشٍ يُغَطّي كُلَّ جَسَدِكَ،

وَجَناحَيْنِ لِتَطيرَ بِهِما؛ بَلى! وَمِنْقارٍ أَيْضًا.

بيبْ، بيييبْ، بيييييبْ!



لَوْ كُنْتَ تَعيشُ عَلى قِمَّةِ الْجَبَلِ، سَتَحْتاجُ إِلى ساقَيْنِ طَويلَتَيْنِ رَفيعَتَيْنِ، لِلْقَفْزِ بَيْنَ الصُّخورِ، مِثْلَ هذا الْماعِزِ الْجَبَلِيِّ.

هوبْ، هوبْ، هوبْ!

لَوْ كُنْتَ تَعيشُ بَيْنَ الزُّهورِ، لَنْ تَحْتاجَ فَمًا كَبيراً.

بِالطَّبْعِ سَتَأْكُلُ، وَلكِنْ مِثْلَ هذِهِ الْفَراشَةِ،

سَيَكونُ لَدَيْكَ خُرْطومٌ طَويلٌ؛ تَمْتَصُّ بِهِ رَحيقَ الْأَزْهارِ.





لَوْ كُنْتَ تَعيشُ في الْكُهوفِ الْمُظْلِمَةِ،

فَلَنْ تَحْتاجَ عَيْناكَ إِلى الرُّؤْيَةِ. وَلكِنْ،

سَتَحْتاجُ إِلى الْكَثيرِ مِنَ الْأُنوفِ،

مِثْلَ الْخُلْدِ النَّجْمِيِّ.

سَيَبْدو شَكْلُكَ مُضْحِكًا، هاهاها!



لَوْ كُنْتَ تَعيشُ في الْبَحْرِ، فَلَنْ تَحْتاجَ إِلى أَنْفِكَ،

بَلْ سَتَحْتاجُ إِلى خَيْشومٍ لِتَتَنَفَّسَ بِهِ في الْماءِ.

هاهاها! لَنْ تَسْتَطيعَ الْكَلامَ في الْماءِ.

بْلوووووبْ، بْلووووووبْ، بْلووووووبْ!



لَوْ كُنْتَ تَعيشُ في الْقُطْبِ الشَّمالِيِّ،

سَتَحْتاجُ إلى خَمْسَ عَشْرَةَ طَبَقَةً مِنَ الْمَلابِسِ،

أَوْ فَرْوِ دُبٍّ، أَوْ جِلْدٍ سَميكٍ كَجِلْدِ الْبِطْريقِ.

لا! لا تَرْتَدِ الْبِطْريقَ! أَجَلْ، يُمْكِنُكَ مُصاحَبَتُهُ،

فَهُوَ لَطيفٌ.



لَوْ كُنْتَ تَعيشُ في غابَةٍ اِسْتِوائِيَّةٍ، حَسَنًا،

لَنْ تَحْتاجَ إِلى مَلابِسِكَ هذِهِ الْمَرَّةِ.

لا، وَلَنْ تَحْتاجَ إِلى الرّيشِ أَيْضًا،

لِكنَّكَ سَتَحْتاجُ إِلى الرّيشِ لِصُنْعِ مِرْوَحَةٍ.

وَأَيْضًا سَتَحْتاجُ مِظَلَّةً لِتَحْمِيَكَ مِنَ الْأَمْطارِ الْغَزيرَةِ.

لَوْ كُنْتَ تَعيشُ في بَيْتي.

سَتَتَمَنّى لَوْ تَرْتَدي زِيًّا خاصًّا يَحْميكَ مِنَ الْقَذائِفِ الطّائِرَةِ.



وَسَتَتَمَنّى لَوْ كانَتْ لَدَيْكَ أَجْنِحَةٌ لِتَطييييرَ.





وَسَتَتَمَنّى لَوْ كانَ لَدَيْكَ فَرْوُ دُبٍّ، أَوْ جِلْدُ بِطْريقٍ.

"بَرْرررررردٌ! أَطْفِئوا التَّكْييفَ، الَجَوُّ شَديدُ الْبُرودَةِ".

وَبَعْدَها سَتَتَمَنّى لَوْ أَنَّكَ تَمْلِكُ قَوائِمَ رَشيقَةً كَالْماعِزِ الْجَبَلِيِّ.





وَلكِنَّكَ حَتْمًا سَتَحْمَدُ الله عَلى وُجودِ أَنْفِكَ،

لِتَشُمَّ هذِهِ الرّائِحَةَ الزَّكِيَّةَ.



وَبِالتَّأْكيدِ سَتَكونُ الْأَسْعَدَ حَظًّا،

لِأَنَّكَ تَمْلِكُ فَمًا يَأْكُلُ كُلَّ طَعامِ أُمِّيَ الطَّيِّبِ.

التَّكَيُّفُ خاصِّيَّةٌ تَتَّسِمُ بِها الكائِناتُ الحَيَّةُ:

وَظيفَتُها الأَساسِيَّةُ هِيَ مُساعَدَةُ المَخْلوقِ الحَيِّ عَلى التَّعايُشِ مَعَ بيئَتِهِ وَالتَّكاثُرِ فيها لِلْحِفَاظِ عَلى نَسْلِهِ.

لا يوجَدُ أَيُّ كائِنَيْنِ عَلى كَوْكَبِ الأَرْضِ مُتَطابِقَيْنِ تَمامًا.

لِكُلِّ واحِدٍ منَ الحَيَواناتِ خَواصٌّ مُخْتَلِفَةٌ تُساعِدُه عَلى البَقَاءِ في بِيئَتِهِ.









يَعْتَمِدُ التَّكَيُّفُ عَلى طَبيعَةِ البيئَةِ:

بَعْضُ الحَيَواناتِ تَتَخَصَّصُ بِالعَيْشِ ضِمْنَ بِيئَةٍ مُحَدَّدَةٍ، مِثْلِ أَشْجَارِ الخَيْزُرَانِ الَّتي لا توجَدُ سِوى فِي غاباتِ شَرْقِ آسِيا، بَينَما الإِنْسانُ -مِنْ جِهَةٍ أُخْرى- قَادِرٌ عَلى العَيْشِ في جَمِيعِ بيئَاتِ الكَوْكَبِ تَقْرِيبًا، مِنَ الصَّحارى الحارَّةِ إِلى القُطْبِ الشَّمالِيِّ شَديدِ البُرودَةِ.


النِّهايَةُ